

## كشاف القناع عن متن الإقناع

أو غيره وجب ) أن يجيبهم ( لأن فيه مصلحة سواء أعطوه ) أي المال ( جملة أو جعلوها خراجا ) يؤخذ منهم ( مستمرا عليهم كل عام ) لأن الغرض إعلاء كلمة الإسلام وصغار الكفرة وهو حاصل بالموادعة .

فيجب كالمن عليهم .

وشرط بعض الأصحاب في عقدها بغير مال عجز المسلمين أو استضرارهم بالمقام .

ليكون ذلك عذرا في الانصراف .

( فإن بذلوا الجزية وكانوا ممن تقبل منهم ) الجزية ( لزم ) الإمام أو نائبه ( قبولها .

وحرم قتالهم ) كغير المحاصرين ( وإن بذلوا ) أي أهل الحصن ( مالا على غير وجه الجزية .

فراى ) الإمام أو نائبه ( المصلحة في قبوله .

قبلها ) منهم .

لما فيه من المصلحة ( وإن استأجر أرضا من حربي ثم استولى عليها المسلمون .

فهي غنيمة ) كسائر أراضي الحرب ( ومنافعتها للمستأجر ) إلى قضاء مدة الإجارة لأنها مال

مسلم معصوم .

( وإذا أسلم رقيق الحربي وخرج إلينا ) أي إلى جيش المسلمين ( فهو حر ) لحديث ابن عباس

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق العبيد إذا جاءوا مواليهم رواه سعيد .

ولا ولاء عليه لأحد .

كما يعلم من كلامه في الاختيارات في العتق .

( وإن أسر ) عبد خرج إلينا مسلما ( سيده ) الكافر ( أو غيره ) من الكفار ( وأولاده )

أي أولاد سيده ( وخرج إلينا فهو حر .

ولهذا لا نرده في هدنة ) قاله في الترغيب وغيره .

لما روى الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألتنا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرد علينا أبا

بكرة .

وكان عبدا لنا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر ثقيفا .

فأسلم .

فأبى أن يرده علينا .

وقال هو طليق الله ثم طليق رسوله .

فلم يرده علينا .

( والمال له والمسبي ) من سيده وأولاده وغيرهم ( رقيقه ) لاستيلائه عليه .  
فانظر رحمك الله إلى عز الطاعة وذل المعصية ( وإن أسلم ) عبد ( وأقام بدار الحرب )  
مسلمًا ( فهو على رقه ) .  
ولو ( لحق العبد بنا ثم ( جاء مولاه بعده لم يرد إليه ) لأنه صار حراً .  
لحوقه بنا ( ولو جاء ) السيد ( قبله مسلماً ثم جاء العبد مسلماً .  
فهو لسيدته ) لحديث أبي سعيد الأعسم قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد وسيدته  
قضيتين .  
قضى أن العبد إذا خرج من دار الحرب قبل سيده أنه حر .  
فإن خرج سيده بعد لم يرد عليه .  
وقضى أن السيد إذا خرج قبل العبد ثم خرج العبد رد على سيده رواه سعيد .  
ولأنه بإسلامه عصم ماله .  
والعبد من جملته .  
( وإن خرج إلينا عبد بأمان ) فهو حر ( أو نزل ) إلينا عبد ( من حصن فهو حر ) نص